

## تدويل الحرب الروسية الأوكرانية اختناق في سلة الغذاء العالمية

- دراسة بعض الدول العربية -

### Internationalizing the Russian-Ukrainian war - choking in the global food basket

- Studying of some Arabing countries -

خشمان الخنساء<sup>1</sup> ، بركان زهية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، البلدية 2، الجزائر، [ek.Khochmane@univ-blida2.dz](mailto:ek.Khochmane@univ-blida2.dz)

<sup>2</sup> محبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، البلدية 2 ، الجزائر ، 1

تاريخ الارسال: 2023/01/18؛ تاريخ القبول: 2023/06/05؛ تاريخ النشر: 2023/06/18

**ملخص:** تهدف الدراسة الى تقييم نتائج الحرب الروسية الأوكرانية (2022) على بعض الدول العربية والتي تتميز من حيث هيكلها الاقتصادي وتنوع سلة غذائها، حيث توصلت إلى أن نتائج الحرب على سلة الغذاء العربية متفاوتة بين دول استفادة من الوفرة المالية للصدمة الموجبة في أسعار الطاقة وبالتالي مؤشر مرتفع للأمن الغذائي كالإمارات والسعودية وأخرى كانت النتائج متوسطة نتيجة استفادتها من المساعدات الخارجية رغم عجزها من حيث تحقيق السيادة الاقتصادية كالأردن ، أما الجزائر ومصر فكانت النتائج سلبية على معدلات التضخم وتراجع الأمن الغذائي و قد فكانت مصر الأكثر تأثرا من خلال العلاقات التجارية المباشرة بدول الحرب. وتوصي الدراسة بضرورة العمل العربي الزراعي المشترك في ظل مناخ متفاوت وهندستها الجغرافية بما يضمن تكاليف أقل في ظل عوامة الأزمات وارتباطها بسوق الغذاء من خلال القنوات سابقة الذكر.

**الكلمات المفتاح:** الحرب الروسية الأوكرانية؛ الاقتصادات العربية؛ مؤشر الأمن الغذائي؛ الأزمات الاقتصادية؛ العوامة الاقتصادية؛

رموز تصنيف jel: I32, O13

**Abstract:** The study aims to assess the results of the Russian-Ukrainian(2022) war on certain Arab countries, which differentiate in terms of their economic structure and diversity of their food basket.. The study concluded that the results of war on the Arab food basket are uneven among countries that have benefited from the financial abundance of the positive energy price shock in reducing the cost of the food basket

and thus a high indicator of food security such as the UAE and Saudi Arabia. Concerning other countries, the results were moderate as a result of benefiting from external assistance despite its lack of energy sources and its inability to achieve economic sovereignty such as Jordan. Concerning Algeria and Egypt. Egypt was most affected due to the direct trade relations with war states. The study recommends the need for joint Arab agricultural action under a different climate and geographical architecture to ensure lower costs under the globalization of crises and their linkage to the food market through the aforementioned channels.

**Keywords:** Russian-Ukrainian war, Arab economies, food security index, economic crises, economic globalization.

**Jel Classification Codes :** I32 ·O13

## تمهيد :

تأخذ الأزمات صفة محلية عندما تبقى محصورة داخل الحدود السياسية اين نشأة الأزمة وقد تكون الأزمة ذات طبيعة مالية أو اقتصادية سياسية أو صحية ، وهذه الأخيرة التي شهدتها الساحة العالمية خلال الفترة الممتدة من سنة 2020 الى سنة 2022 والمتعلقة بكل من الأزمة الصحية كوفيد 19 والحرب الروسية على أوكرانيا، وهذه الأزمات بدورها تم تدويلها من خلال الانتقال الذي عرفته خارج مناطق نشوئها فقد كانت الأزمة الصحية - كوفيد 19- الأكثر حدة في تاريخ الأزمات البشرية ، أين تم تعليق جل النشاطات لفترة وصلت الى ثلاث سنوات لتعود الحرب الروسية الأوكرانية الى الساحة الدولية من خلال انتشارها حول مناطق العالم من خلال قناة التجارة مخلفتا موجة من ارتفاع الأسعار مست كل دول العالم .

يستورد الاقتصاد المصري جزء ليس باليسير من احتياجاته الغذائية بينما يعتبر مستهلكا صافيا للقمح حول مختلف مناطق العالم كذلك الاقتصاد الجزائري يشغل استيراد احتياجاته الغذائية من السوق العالمية جزء معتبر من سلة غذاءه وبالتحديد الشريك الاقتصادي الاتحاد الأوربي وهذا يجعل من نتائج الحرب تعصف بالاستقرار الاقتصادي داخل حدود الدولة في ظل ارتفاع الأسعار ويفرض تكاليف إضافية تتعلق بالشحن والخدمات اللوجستية المختلفة في ظل جغرافيا مناطق التوزيع لدول الاتحاد الاوربي التي تشغل الفضاء الجوي لدولة روسيا وما عقب من نزاعات في المنطقة تتعلق باستمرار توريد الغاز والنفط الروسي الى دول الاتحاد الاوربي ومنع تخليق طائرات

الاتحاد الاوربي داخل المجال الجوي الروسي. من هنا يتم طرح الاشكالية التالية: ماهي تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على سلة الغذاء في اقتصادات الدول العربية ؟

### فرضيات الدراسة

- تعتبر قناة أسعار الغذاء في السوق العالمية قناة مباشرة للفجوة الغذائية في الدول العربية وبالتالي ضعف قدرتها في تحقيق الأمن الغذائي؛
- يلعب الهيكل الاقتصادي للدول العربية عاملا مهما لتفادي انتقال الأزمة أو تفاقمها في دولها؛
- يتعلق استقرار سلة الغذاء العربية بمدى استمرار العرض العالمي للمنتجات الغذائية الأساسية وخاصة دول الحرب.

### اهداف الدراسة:

- التعرف على حدود اتساع الحرب الروسية الأوكرانية على صعيد تجارة الأغذية الأساسية ؛
- التعرف على واقع العلاقات التجارية العربية مع دول الحرب وتوضيح مختلف الآثار المترتبة عليها اقتصاديا؛
- التعرف على واقع تحقيق الدول العربية لسيادتها الغذائية في ظل مستجدات الحرب الروسية الاكرانية .

### منهج الدراسة :

تم علاج اشكالية الدراسة من خلال عدة محاور بالاعتماد على كل من المنهج الوصفي التحليلي بما يخدم غرض تأصيل الجانب النظري و تحليل الأرقام المختلفة التي تخدم موضوع الدراسة ، ثم المنهج الاستقرائي بغرض استنتاج البيانات وتقييم النتائج بالنسبة لواقع ونتائج الحرب على الدول العربية.

## I- انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على التجارة والأمن الغذائي العالمي:

نتيجة العلاقة المباشرة لدول الحرب (روسيا- أوكرانيا) بتموين سلة الغذاء العالمية خاصة فيما يتعلق بالعرض العالمي للقمح والبنور المختلفة لم تبقى حدود الصراع دول الحرب، بل انتقلت الأثار مباشرة الى دول مختلفة بشكل متفاوت حسب علاقتها التجارية والاقتصادية مع تلك الدول وكانت الدول الاوروبية الاكثر ضررا وذلك ما يتم عرضه من خلال هذا المحور.

### 1.I- قنوات انتقال آثار الحرب الروسية الأوكرانية الى سلة الغذاء العالمية:

يتعلق استمرار سلة الغذاء بمدى تحقق الأمن الغذائي للدول وهذه الأخيرة بدورها تستلزم أربعة شروط أساسية:<sup>1</sup>

- كفاية المواد الغذائية للاستهلاك المحلي (سواء عن طريق الانتاج المحلي أو عن طريق الواردات أو المساعدات)؛

- الامكانية المالية للأفراد في الحصول عليها ؛

- الاستقرار في تلبية الطلب المحلي من حيث الفترة الزمنية؛

- صلاحية المواد للاستهلاك البشري دون التعرض للخطر؛

وهنا قبل الخوض أكثر ينبغي ضبط مفهوم الأمن الغذائي وهو مفهوم وصفي ورد للمرة الأولى في مجال سياسات الأعذية في منتصف السبعينات وقد عرف حسب مؤتمر القمة العالمية للأمن الغذائي سنة 1994: "يتحقق الأمن الغذائي عندما تتوفر لجميع الناس في كل الأوقات

الامكانات المادية والاجتماعية والاقتصادية، للحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم الغذائية وتناسب أذواقهم الغذائية للتمتع بحياة موفورة الصحة والنشاط"<sup>22</sup>.

تبحث هذه الورقة في علاقة الحرب الروسية الأوكرانية بتكيبية سلة الغذاء العالمي كونها أزمة حرب في حدودها وكيفية تدويلها في حدود تأثيرها على كبرى متغيرات الاقتصاد العالمي من خلال عديد القنوات وقبل ذلك لابد من ضبط بعض المفاهيم كالأزمة الممتدة وحدودها وعولمة الأزمات حتى يتسنى فهم آليات الانتقال فيما بعد، حيث يطلق على الأزمة الممتدة تلك الأزمات ذات الأبعاد الدولية أو السياسية أو الاقتصادية، وحسب تقرير برنامج الأغذية العالمي لسنة 2020: "هي الأزمات التي تتسم بتكرار حدوث الكوارث الطبيعية أو الأزمات، وبطول مدة الأزمات الغذائية، وانهيار سبل كسب العيش وعدم قدرة المؤسسات على التصدي للأزمات"<sup>3</sup>. وفي ظل ظروف انتشار تبعات الحرب الروسية الأوكرانية وبيئة العولمة والانفتاح التجاري فإنه مع استمرار هذه الحرب سوف تكون الكثير من الدول مستقبلا تحت رحمة الأزمات الممتدة نتيجة لتدويل آثارها، ويمكن تعريف التدويل في كونه: "مجموعة المسلسلات التي تربط الاقتصادات الوطنية بعضها ببعض وهذه المجموعة تحيل الى مجموعة التيارات التي تربط الوحدات الوطنية المختلفة"<sup>4</sup> أما تعدد الجنسية: "الظاهرة التي ترى فيها الفاعلين الاقتصاديين يوسعون قدراتهم الانتاجية لوحدة وطنية اخرى"<sup>5</sup>

ومنه مفهوم التدويل يرتبط بالجنسية ويرتبط المفهومين بالعولمة والتي تعني: "مجموعة من العوامل التي تجعل عدد كبير من السلع والخدمات تصمم وتطور وتنتج وتوزع وتستهلك وتصلح وتقييم على مستوى عالمي"<sup>6</sup>

وهذا يدفع بأهمية دور الكيفية التي تحترق بها السلع والخدمات المختلفة الحدود الوطنية من خلال ضمان استمرار السلاسل والتي تضرر بفعل تعاقب أزميتين : كوفيد 19 و الحرب الروسية الاكرانية ؛ فماهي قنوات انتقال هذه الاخيرة الى العالم ؛ وكيف كان لاختلالات سلاسل الامداد والاسعار واختلالات العرض الدور في تدويل هذه الاخيرة :<sup>7</sup>

- ارتفاع أسعار السلع الأولية والأساسية : كالغذاء والطاقة ما يدفع التضخم العالمي إلى مزيد من الارتفاع مما يؤدي بدوره إلى تآكل قيمة الدخل وإضعاف الطلب خاصة في ظل مشاركة دول الحرب غير المحدودة في تجارة المواد الأولية ما يهدد بانقطاع سلاسل الامداد الى جانب ارتفاع الأسعار؛

-انقطاع التجارة وسلاسل التوريد: خاصة الى الدول المجاورة الى جانب تدفقات اللاجئين ؛

- تراجع ثقة مجتمع الاعمال: وزيادة شعور المستثمرين بعدم اليقين ما يضعف أسعار الاصول وخروج التدفقات الرأسمالية من الأسواق الصاعدة ؛

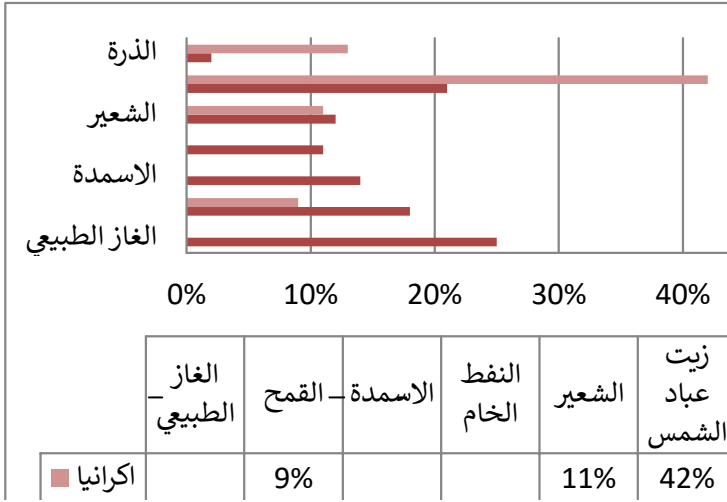
ومن خلال قنوات انشار تداعيات الحرب فقد تهدد الى جانب أزمات الغذاء والأزمات الممتدة ، ايضا نشوء أزمات مالية واقتصادية في ظل تراجع النمو نتيجة التهاب أسعار المواد الاولية .

**2.I- الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها في ظل حدود مشاركتها في تجارة الغذاء العالمية :**

تعد روسيا أكبر مصدر للقمح في العالم وفي المجمل توفر روسيا وأكرانيا أكثر من ثلث صادرات الحبوب العالمية وفي ضوء تطور الأزمة، ترتفع أسعار المواد الاساسية بما في ذلك السلع الزراعية خاصة القمح والذرة بنسب متفاوتة بين 40 و60 بالمئة، وتشير التوقعات إلى أن الإمدادات العالمية من المنتجات الزراعية الرئيسية بما في ذلك القمح والشعير والذرة وزيت عباد الشمس ، ستخفض بنسبة تتراوح بين 10 و50 بالمئة وعلى الرغم من ذلك من المستبعد أن تواجه الدول الاوروبية بخلاف الدول النامية مصاعب في تأمين السلع الغذائية ، نظرا لأن القارة مركز رئيسي لإنتاج المحاصيل الزراعية والصناعات الغذائية على مستوى العالم ، وهذا ما يفسر تصريح وزير

الزراعة الالماني جيم اوزدمير بأن توفير المواد الغذائية في المانيا والاتحاد الاوروي لايزال آمن بشكل كبير.<sup>8</sup>

الشكل (1): صادرات أوكرانيا وروسيا كنسبة مئوية من الصادرات العالمية  
متوسط الفترة (2019-2021)

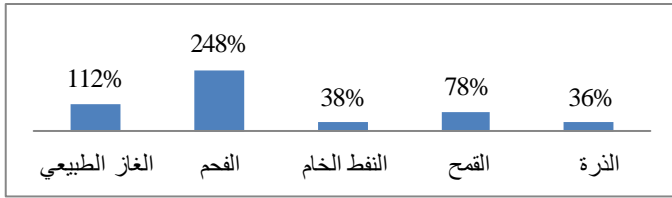


المصدر: من اعداد الباحثين بناء على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالتعاون مع يونسف، الجمهورية اليمنية ، 2022.

ترتفع أسعار الأغذية الأساسية خلال الأشهر الأخيرة من سنة 2022 نتيجة الأزمة الأوكرانية متضررا بارتفاع تكاليف الخدمات اللوجستية المختلفة، إلى جانب الندرة في السوق العالمية نتيجة المساهمة لدولتي الحرب في التجارة الدولية للمواد الأساسية كما تم توضيحه في الشكل السابق .

أين تمثل روسيا 25 بالمئة من صادرات الغاز حول العالم و14 بالمئة من سوق الاسمدة و18 بالمئة من صادرات القمح بينما تستحوذ أوكرانيا على 42 بالمئة من صادرات زيت عباد الشمس إلى العالم، وفي ما يلي توضيح التغيرات في أسعار الغذاء الأساسية نتيجة امتداد آثار الحرب في حدود كل من أوكرانيا و روسيا.

الشكل (2): توقعات الارتفاع في أسعار السلع الأساسية خلال سنة 2022.



المصدر: من اعداد الباحثين بناء على التقرير السنوي لصندوق النقد العربي ، 2022.

من خلال الشكل فإن أسعار الغاز الطبيعي تضاعفت نتيجة انشغال روسيا بالحرب وهي من أهم موردي الطاقة كذلك أسعار الفحم ارتفعت مرتين، أما قيمة النفط فقد زادت قيمتها إلى أقل من النصف أما أسعار القمح فقد زادت بقيمة 78 بالمئة من قيمتها الى جانب باقي السلع وهذا الارتفاع وإن كان هذا لصالح الاقتصادات الريفية وخاصة الجزائر بعد تضاعف أسعار النفط الجزائري في السوق العالمية ، يبقى ذلك الارتفاع محمل ضمن تكاليف وارداتها التي لاتزال تحديد لأمنها الغذائي في غياب تحقيق سيادتها الغذائية .

## II - واقع الأمن الغذائي في بعض الدول العربية المختارة في ظل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية:

اثرت الحرب الروسية الاكرانية على الامن الغذائي العربي من جانبين:<sup>9</sup>

- **الجانب الاول** : يرتبط بالشرط الاول المشار اليه اعلاه حيث تعتمد غالبية البلدان العربية على اوكرانيا وروسيا في استيراد المواد الغذائية لاسيما الرئيسية كالقمح لرخص سعرها مقارنة بالمواد المماثلة المصدرة من قبل دول اخرى، وترتفع المعاناة بارتفاع نسبة الاعتماد فاللازمة في تونس مثلا تتأتى من ان الحبوب الاوكرانية والروسية كانت تسهم في تلبية 60 بالمئة من الطلب ؛

- **الجانب الثاني**: بسبب هذه الحرب هبط عرض المواد الغذائي على الصعيد العالمي نظرا لتوقف اكرانيا عن التصدير ، لذلك ارتفعت اسعار المواد الغذائية خاصة الحبوب الى 426 دولار اي بزيادة قدرها 49 بالمئة كما ارتفع سعر الذرة بنسبة 39 بالمئة.

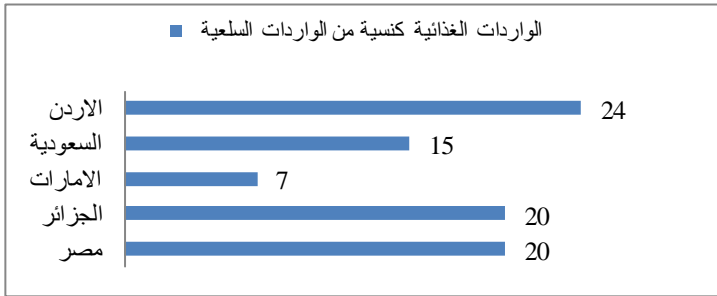
### II. 1- دور السوق العالمية للغذاء في تكوين سلة الغذاء العربي:



تعتمد معظم الدول العربية على الخارج في تلبية الطلب الداخلي نتيجة العجز في هيكلها الانتاجي لاسيما ما تعلق بقدرتها في انتاج السلع الغذائية الاساسية والتي تدعم أو تحط من استقرارها الداخلي ، اين يعتبر الأمن الغذائي من عدمه مشكلة اجتماعية سياسية واقتصادية في ذات الوقت وعالية يعرض الشكل نسبة الواردات الغذائية في هيكل الواردات السلعية إلى بعض الدول العربية.

الشكل (3): تطور الواردات الغذائية في بعض الدول العربية من اجمالي وارداتها السلعية خلال سنة 2021.

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على قاعدة بياناتك البنك العالمي ، المتاحة على الموقع: <https://data.albankaldawli.org>



، تاريخ الاطلاع: 2022/10/11.

من خلال الشكل حسب بيانات سنة 2021 ، الواردات الغذائية للدول العربية تأخذ نسبة مختلفة وبالتالي قيمة متفاوتة، فبينما لا تتعدى النسبة 4.5 بالمئة من إجمالي الواردات السلعية في السعودية تصل الى 24 بالمئة في الأردن و20 بالمئة في كل من مصر والجزائر بينما هذه النسبة معتبرة بنسبة لاقتصاد الإمارات مقارنة بكل من الأردن ، الجزائر ومصر خاصة اذا تعلق الامر بالشركاء التجاريين من روسيا وأكرانيا أين تعتبر قناة مباشرة تنتقل من خلالها أثر الأزمة وهذا ما يدفع الى دراسة العلاقات التجارية العربية مع دول الحرب.

## II. 2- العلاقة التجارية للدول العربية مع دول الحرب:

تختلف علاقة الدول العربية بالحرب نتيجة روابطها التجارية المباشرة أو غير المباشرة مع دول الحرب فهنالك دول سوف تتأثر من خلال انخفاض العرض من الشركاء التقليديين، وبالتالي

تتعرض الى مخاطر انقطاع الامداد في ظل الانشغال بالحرب الى جانب ارتفاع الأسعار نتيجة تأثر السوق العالمية للغذاء بتقلبات الأسعار، وأخرى علاقتها بدول الحرب محدودة وبالتالي تتسلسل إليها آثار الأزمة عن طريق السوق العالمية مع استمرار العرض من الشركاء التقليديين مع مخاطر اخرى، والجدول توضح العلاقات التجارية المباشرة لدول العربية مع دول الحرب من خلال ترتيبها علميا وعربيا في تجارة المواد الغذائية الاساسية في مكونات سلة الغذاء العربية.

الجدول (1): واقع استيراد القمح من اكرانيا للدول العربية المختارة خلال سنة 2021.

الدولة	الترتيب عالميا	النسبة من مجموع واردات الدول العربية من اكرانيا	النسبة من مجموعة واردات العالم من اكرانيا
مصر	1	40.5	17.0
الجزائر	47	0.1	0.0
الاردن	18	2.9	1.2
السعودية	27	0.8	0.4
الامارات العربية	40	0.1	0.1

المصدر: اتحاد المصارف العربية ، تأثير الأزمة الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي ، على الموقع :

، تاريخ الاطلاع: 2022/11/12، <https://eco.nahrainuniv.edu.iq/wp-content/uploads>

من خلال الجدول والذي يوضح واردات القمح الى الدول العربية المختارة من اكرانيا تصنف مصر هي أول مستورد عالميا من اكرانيا بنسبة 40.5 من وارداتها الى الدول العربية بينما بنسبة 17.0 من اجمالي صادرات القمح الاكراني الى العالم وهو معدل كبير جدا ويعمق تداعيات الأزمة على الدولة المصرية في جانبين عجز العرض على تلبية الطلب في ظل التوجه نحو التخزين، وايضا توقعات تراجع الانتاج في ظل الضغط الروسي على الاراضي الاكرانية إلى جانب فاتورة الاستيراد ، اما بالنسبة لباقي الدول العربية الواردات تكاد منعدمة بالنسبة لكل من الجزائر والإمارات من اكرانيا، الى جانب نسبة ضعيفة من الواردات الاكرانية لكل من دولة الاردن والسعودية من القمح .

الجدول (2): واقع استيراد القمح من روسيا للدول العربية المختارة خلال سنة 2021.

الدولة	الترتيب عالميا	النسبة من مجموع واردات	النسبة من مجموعة واردات
--------	----------------	------------------------	-------------------------

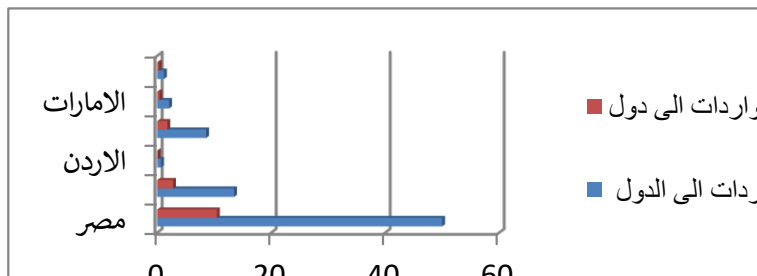
العالم من روسيا	الدول العربية من روسيا		
22.1	62.7	1	مصر
0.00	0.00	/	الجزائر
0.8	2.2	27	الأردن
0.7	1.9	28	السعودية
1.8	5.1	10	الإمارات العربية

المصدر: اتحاد المصارف العربية ، تأثير الأزمة الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي ، على الموقع :

<https://eco.nahrainuniv.edu.iq/wp-content/uploads> ، تاريخ الاطلاع: 2022/11/12

حسب الجدول الذي يوضح الواردات العربية من القمح الروسي تبقى مصر أكبر مستورد من روسيا أيضا بنسبة 62.7 من إجمالي الواردات من القمح الروسي العربي، ونسبة 22.1 من إجمالي صادرات روسيا من القمح الى العالم، بالعكس منه الجزائر لا تربطها أي علاقات تجارية في مجال استيراد القمح مع روسيا بينما تحتل الإمارات العربية المرتبة 10 من حيث الاستيراد للقمح الروسي بنسبة 1.08 من صادرات القمح الروسي، أما السعودية والأردن تصنفان في المرتبة 27،28 على التوالي وهي أيضا نسبة ضعيفة مقارنة بمصر.

الشكل (4): واقع استيراد الذرة من روسيا للدول العربية المختارة خلال سنة 2021.

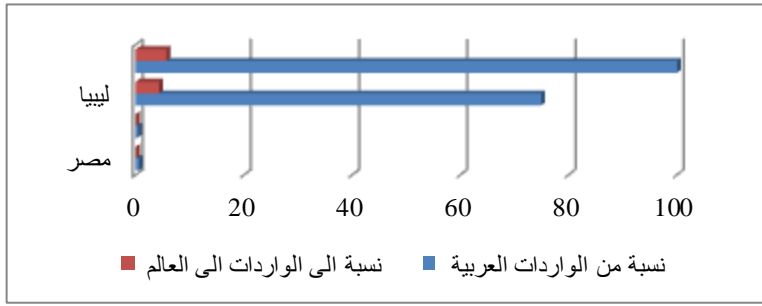


المصدر: اتحاد المصارف العربية ، تأثير الأزمة الروسية الأوكرانية على الامن الغذائي العربي ، على الموقع :

<https://eco.nahrainuniv.edu.iq/wp-content/uploads> ، تاريخ الاطلاع: 2022/11/12

أما الشكل فيوضح واردات الدول العربية من الذرة الروسية اين تستحوذ أيضا على الواردات العربية مصر من روسيا بنسبة 50 بالمئة ، ونسبة 10.5 بالمئة من إجمالي صادراتها الى العالم تليها الجزائر بنسبة 13.5 من واردات روسيا من الذرة الى الدول العربية ، وأقل بالنسبة لدولة السعودية التي تكاد منعدمة .

الشكل (5): واقع استيراد الذرة من اكرانيا للدول العربية المختارة خلال سنة 2021.



المصدر : اتحاد المصارف العربية ، تأثير الازمة الروسية الاكرانية على الامن الغذائي العربي ، على الموقع :

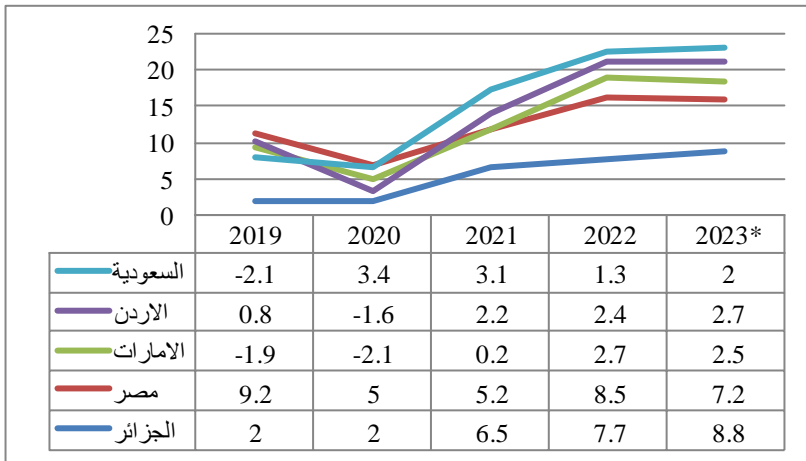
<https://eco.nahrainuniv.edu.iq/wp-content/uploads> ، تاريخ الاطلاع: 2022/11/12

أما بالنسبة لواردات الذرة من أوكرانيا فهي لا تتجاوز 5.7 من إجمالي الصادرات العالمية لأوكرانيا الى العالم بنسب جد ضعيفة لكل من مصر الاردن ، أين تستحوذ ليبيا على الحصة العربية بـ 74.9 من واردات الذرة الأوكرانية الى الدولة العربية.

### III- تقييم نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الدول العربية:

تتفاوت الآثار المترتبة عن الحرب الروسية الأوكرانية على الدول العربية في كونها آثار مباشرة وآثار غير مباشرة، فقد كانت نتائج الحرب بالنسبة للسوق العالمية كما تم توضيحه سابقا تتعلق بمدى تحكم دول الحرب في تجارة السلع الغذائية الاساسية وخاصة تلك السلع التي تمثل سلة الغذاء العالمية وخاصة العربية ويأتي في مقدمتها القمح والحبوب وبالتالي تم تدويل تلك الحرب وجعلها تبدو كبدية لازمة غذائية عالمية الى جانب أزمة في سوق الطاقة بعد حضر النفط الروسي من دول اوروبا وتراجع عرض النفط الروسي ما رفع الاسعار العالمية للنفط منذ بداية الاشهر الاولى للحرب والشكل الموالى يوضح تطور اسعار المحلية في الدول المختارة وتوقعاتها خلال الفترة 2019-2023\*.

الشكل(6): تطور معدلات التضخم في الدول العربية المختارة خلال الفترة(2019-2023\*)



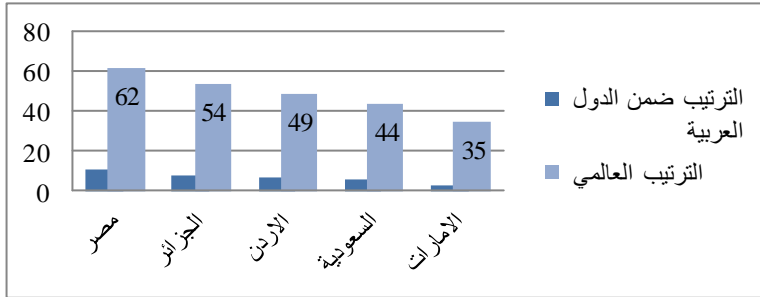
المصدر: من اعداد الباحثين بناء على تقرير صندوق النقد العربي، 2022، متاح على الموقع:

<https://www.amf.org.ae>، تاريخ الاطلاع: 2022/12/12.

من خلال الشكل نلاحظ أن كل الدول المختارة عانت من موجة تضخمية خلال سنة 2020 وسنة 2022 وهي نتيجة الأزمة كوفيد 19 ثم الحرب الروسية الأوكرانية لكن بنسب متفاوتة، فلما لاحظ أن موجات التضخم في الاقتصاد الاردني ضعيفة نتيجة المساعدات الانمائية التي بادر بها الاتحاد الاوربي ، كذلك الامارات والسعودية اين بلغت معدلات التضخم خلال سنة 2022 فيها على التوالي 1.3، 2.7، ومن المتوقع استمرارها بنفس الاداء خلال سنة 2023 و تتوسطها الأردن بمعدل تضخم 2.4 و ذلك كما سبق ذكره نتيجة الدعم بينما معدلات التضخم في كل من الجزائر ومصر بلغت على التوالي خلال سنة 2022: 7.7، 8.5، ومن المتوقع استمرار موجة التضخم في الجزائر سنة 2023 لتصل الى 8.8 ومصر انخفاض الى 7.2 وترجع معدلات التضخم المقبولة في كل من الامارات والسعودية الى كونها استطاعت من خلال ميزانيتها العامة مواجهة غلاء الأسعار في السوق العالمية كذلك قدراتها الانتاجية وعلاقتها الضعيفة في سوق الغذاء العالمية بالعكس يرجع سبب التضخم في مصر إلى العلاقة التجارية المباشرة بدول الحرب في تغطية متطلباتها الغذائية في سلة الغذاء ، أما في خصوص الجزائر رغم أن أسعار النفط

الجزائري الاغلى في السوق العالمية خلال الحرب كذلك مضاعفة صادراتها من الغاز يبقى هنالك انتقال آثار الأزمة من خلال علاقتها التجارية مع الشريك التجاري الاوربي والذي بدوره ممول أساسي للسلع الغذائية في الجزائر والذي بدوره يعاني من أزمة نتيجة ضعف امدادات الطاقة وارتفاع الاسعار ما ينقل تضخم التكاليف للاقتصاد الجزائري في شكل تضخم مستورد ، وهذه الاسعار المحلية بدورها سينتقل صداها على مستويات الأمن الغذائي ومن خلال الشكل الموالي والذي يرصد الامن الغذائي للدول العربية المختارة من اصل استقصاء يتم على اساس 113 دولة يتكون بدوره بمؤشرات فرعية تتعلق بتوافر وجودة الغذاء... الى غير ذلك.

الشكل (7): ترتيب الدول العربية في مؤشر الأمن الغذائي في آخر تحديث سنة 2021



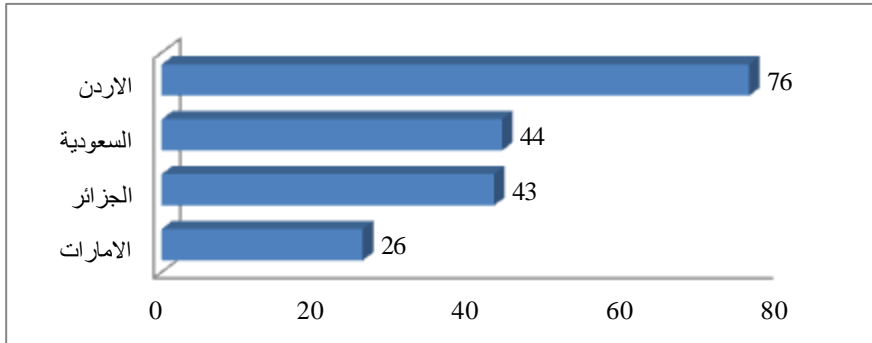
المصدر: من اعداد الباحثين بناء على المعلومات المتاحة على الموقع التالي:

<https://arabic.cnn.com/business/article/2022/04/05/food-security-index-2021-infographic>، تاريخ الاطلاع 2022/10/10.

تصدر الدول العربية دولة الإمارات العربية من حيث قدرتها على تحقيق الأمن الغذائي تليها السعودية ثم الأردن فالجزائر ثم مصر ، وذلك ما تعكسه الارقام أعلاه في خصوص معدلات التضخم والتي تعكس القدرة الشرائية للأفراد وتأثر على قدرة الافراد في الوصول الى أغذية صحية وسليمة خاصة وأن هذه الفترة تعقب ما بعد أزمة كوفيد 19 والتي عرفت تزايد عدد الاشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر بينما الترتيب العالمي مقبول لبعض البلدان إلا أن الأمن الغذائي في الدول العربية يبقى ضعيفا نوعا ما، وهذا خلال سنة 2021 كأخر تقرير قبل امتداد الحرب الروسية الأوكرانية، وفيما استطاعت بعض الدول العربية مواجهة آثار الحرب والحفاظ على ترتيبها

في مؤشر الأمن الغذائي خلال سنة 2022 وبتحديد الربع الثاني من السنة هنالك اخرى سقطت في بؤرة من عدم الاستقرار في إمدادات الغذاء الى جانب أسعار الطاقة وأهميتها لاستمرار نشاطها الحيوي ، والشكل الموالي يوضح ترتيب أحسن عشر دول عربية في مؤشر الأمن الغذائي بعد أشهر من نشوء الصراع الروسي الأوكراني.

الشكل (8) : الترتيب العالمي والعربي لبعض الدول العربية في مؤشر الأمن الغذائي خلال سنة 2022.



المصدر: من اعداد الباحثين بناء على معلومات متاحة على الموقع :

تاريخ الاطلاع: 2023/01/13، <https://www.sawtbeirut.com/world-news>

لقد ظهرت الدول العشرة الاولى العربية بصدارة الامارات خلال الربع الثاني من سنة 2022 بترتيب قد يكون مشابه للسنة 2021 اين حافظت السعودية على مركزها وترتيبها العالمي ، بينما تقدمت الجزائر الى المرتبة 43 وذلك يرجع لتراجع الأثر المزدوج : الأزمة كوفيد 19 وانحيار أسعار النفط وبداية التحول من سياسات التقشف في ظل ارتفاع سعر النفط والغاز في السوق العالمية ولكن هذا التحسن يبقى مقرون بأثار اخرى تهدد الاستقرار في ظل قدرتها الحالية على شراء مخزون كافي من القمح ، كذلك استمرار شركائها التقليديين غير أن معدلات التضخم التي أخذت منحى مرتفع لاتزال تهدد في حال تم استمرار السوق العالمية على نفس الاضطرابات، وكذلك الإمارات تقدمت عالميا الى المرتبة 26، أما الأردن فقد تراجعت الى المركز 76 عالميا ولاتزال تحافظ على ترتيبها ضمن أول عشر دول عربية في مؤشر الأمن الغذائي بينما مصر تتعرض لهزات متكررة نتيجة ما تم تحليله من تغيرات سابقا.

## الخلاصة:

مما سبق يمكن القول أن سلة الغذاء العربي تتركب من القمح كسلعة غذائية أساسية وعليه سيتحكم في استقرار تلك السلة عرض وأسعار القمح السوق العالمية في ظل الانفتاح الاقتصادي، وعجز مختلف الدول العربية على تحقيق سيادتها الغذائية من خلال اتاحة سوقها الداخلية للمواطن بتعزيز الانتاج، وذلك بدوره راجع لعديد الأسباب والمعوقات: تأتي في مقدمتها الظروف المناخية واساليب الزراعة الحديثة، العوائد الربعية وأثرها السلبي على ركود باقي القطاعات؛ هذا ما جعل الدول العربية تتأثر بشكل متفاوتة بتبعات الحرب الروسية الاكرانية في ظل تحكمها في تجاره عديد المواد الأساسية ومراكز الإمداد ما جعل الحرب تأخذ دور الازمة الدولية في انتشار أثرها في شكل بوادر أزمة غذائية ويمكن القول بصحة كل الفرضيات السابقة.

## الاستنتاجات:

- تستحوذ دول الحرب على سلة الغذاء العالمية وتجارها الغذائية من خلال تحكمها في 40 بالمئة من تجارة القمح العالمي وهو أهم مكونات السلة، ما يجعلها ذات قدرة على التحكم في عرض السلع الاساسية وأسعارها الى جانب تهديدات في حال استمرار الحرب في خلق ندرة وأزمة غذائية؛

- تعتبر الحرب الروسية الأوكرانية بؤرة أزمة غذائية عالمية من خلال انتقال تداعياتها على مختلف الدول ذات العلاقة التجارية المباشرة بدول الحرب، والتي تهدد بانقطاع أو ضعف الامدادات وتداعيات غير مباشرة من خلال التحكم في أسعار المواد الاساسية في السوق العالمية؛

- يعتبر تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية متفاوتة في سلة الغذاء للدول العربية وذلك حسب علاقتها التجارية مع دول الحرب ومدى انفتاح تجارها ومشاركتها في السوق العالمية فبالنسبة لكل من الامارات والسعودية فتداعيات الحرب ضعيفة نتيجة اتساع نصيب برمبل النفط في الميزانية



نتيجة فرق أسعار الطاقة بالعكس الجزائر ورغم استفادتها من الأزمة الموجبة في أسعار الطاقة كونها دولة ريعية إلا أن الاسعار المحلية اخدت منحى مرتفع كنتيجة للعلاقة المباشرة من حيث الواردات من السوق الاوربية والتي تعاني من أزمة أسعار خانقة في ظل نتائج الحرب الاكثر سلبية عليها ؛

- تعتبر مصر أكثر دولة عربية تأثرت بنتائج الحرب على سلتها الغذائية كنتيجة للعلاقة المباشرة من خلال واردات السلع الغذائية الى مصر خاصة القمح إلى جانب ارتفاع معدلات التضخم نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة إلى جانب أسعار الغذاء .

المقترحات:

- ضرورة التخطيط العربي المشترك من أجل النهوض بقطاع الزراعة وتعزيز الشراكة التجارية تجنبا لهزات السوق العالمية واستثمارا في امكاناتها الزراعية ومزاياها النسبية الى جانب مزايا الموقع ؛

-التحسب للالزمات الغذائية من خلال تفعيل مخزون استراتيجي وبناء رؤية استشرافية مشتركة في سبيل الانخراط في شبكات الامان الغذائي العالمي من خلال التضامن فيما بينها ؛

- بعث استراتيجيات وطنية تتعلق بإتاحة الموارد وتحسين العتاد اللازم لتطوير الزراعة العربية و وفرة من حيث الانتاج والجودة والتخزين تفاديا لأزمات المناخ التي قد تتعرض لها المحاصيل الزراعية.

الهوامش والمراجع :

<sup>1</sup> نعوش صباح (2022). الحرب الاكرانية :انكشاف الامن الغذائي العربي .مركز الجزيرة للدراسات،ص2؛

<sup>2</sup> منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2016). حالة الأسواق الزراعية، التجارة والأمن الغذائي، تحقيق توازن أفضل بين الأولويات الوطنية والصالح العام، التقرير السنوي،ص18.

<sup>3</sup> منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، (2021)، التقرير السنوي، حالة الامن الغذائي والتغذية في العالم : تحويل النظم الغذائية من اجل الامن الغذائي، ص118.

<sup>4</sup> عبد الفتاح علي. (2016). الاعلام الدولي والعملة الجديدة .دار البازوري العلمية .الاردن، ص 40 .

<sup>5</sup> عبد الفتاح علي، مرجع نفسه، ص 40.

<sup>6</sup> عبد الفتاح علي، مرجع نفسه، ص 41.

<sup>7</sup> اتحاد المصارف العربية، ( ماي 2022). الحرب الروسية الاكرانية وتداعياتها الاقتصادية .المجلة الالكترونية ، بيروت، ص111.

<sup>8</sup> وزارة التخطيط والتعاون الدولي اليمني، (2022) ، التقرير السنوي، اليمن، ص 2.

<sup>9</sup> نعوش صباح مرجع سبق ذكره، ص2

<sup>10</sup> صندوق النقد العربي . ( افريل 2022). التقرير السنوي، متاح على الموقع: \_

[.https://www.amf.org.ae](https://www.amf.org.ae)

<sup>11</sup> اتحاد المصارف العربية . تأثير الازمة الروسية الاكرانية على الامن الغذائي العربي ، على الموقع :

"<https://eco.nahrainuniv.edu.iq/wp-content/uploads>"

<sup>12</sup> بياناتك البنك العالمي ، المتاحة على الموقع: <https://data.albankaldawli.org>

<sup>13</sup> وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالتعاون مع يونسف، الجمهورية اليمنية ، 2022.